

العقوبات المالية الأميركية تحاصر الأثرياء الشيعة

◆ إنعام خروبي

منذ أسبوع، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية إدراج ثلاثة رجال أعمال لبنانيين وشركتين مرتبطتين بهم على اللائحة السوداء بدرجة أنهم «عناصر رئيسية في شبكة دعم حزب الله»، وفرضت تجميداً للممتلكات وقيوداً على ممارسة النشاطات الاقتصادية على أدم طباجة ومجموعة «الإنماء» التي يمتلكها، وعلى حسين علي فاجور وشركته Car Care center، وقاسم حجيج. ليست المرة الأولى التي تفرض فيها الولايات المتحدة عقوباتٍ من هذا النوع على رجال أعمال لبنانيين، وتحديدًا من الطائفة الشيعية، لهم نشاط اقتصادي واسع في القارة الأفريقية، وقد سبق لها أن فرضت منذ أشهر عقوبات مماثلة على أربعة جنوبيين يعملون في نيجيريا، كما أنها طلبت من أنغولا منذ بضعة أعوام تجميد الأنشطة الاقتصادية لعائلة تاج الدين، بتهمة دعم أنشطة لحزب الله.

وفي هذا السياق، يشير مصدر قانوني متابع لهذا الملف لـ «البناء» إلى «أن أميركا تحاول الإمساك بخيوط أي علاقة قد تربط أحداً من هؤلاء الممولين والذين يتركز معظمهم في أفريقيا، بحزب الله، وبدل أن يكون المتهم بريئاً حتى تثبت إدانته، تجري الأمور عكس هذا المبدأ بالنسبة إلى الإدارة الأميركية التي تعتبر أن أي شيء شيعيٍ منهم بتمويل حزب الله، الذي تنظر إليه على أنه إرهابي، إلى أن يثبت هذا المتهم براءته بنفسه». ويضيف: «أصبحت هذه العملية مصدر دخل كبير لأميركا، والمثير للاستغراب في هذا الأمر أنها تضع أي شخص على لائحة «أوفاك» وهي اختصار لـ Office of Foreign Assets Control، وهي تعني مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية، ويدير هذا المكتب برامج واشنطن العقابية، من دون أن تقدم أي مبررات أو مستندات تثبت تورطه، وفي حال طلب هذا المتهم أو محاموه الاطلاع على الإثبات التي استندت إليها في قرارها هذا، يُرفض طلبه وهذا ما يجعل أمر إثبات براءته في منتهى الصعوبة، ما يدفعه إلى إيجاد تسوية ما». وبالإضافة إلى الخلفيات السياسية الواضحة لهذا القرار، يرى المصدر أن أميركا «تريد تهريب القطاع المصرفي اللبناني، ونحن نلاحظ أنها تدرج بين فترة وأخرى أسماءً للبنانيين وغير لبنانيين على لائحة «أوفاك» ويبدو أن غايتها في ذلك تدمير السرية المصرفية في العالم، عبر اتهام جهات أو مصارف بتبويض الأموال أو دعم الإرهاب وغير ذلك من الحجج التي تلجأ إليها لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية أبعد من ذلك بكثير، ولتصفية حساباتها مع دول تخالف سياساتها، ولدليل على ذلك أن دبي، ورغم أنها معروفة بأنها من أكبر مراكز تبويض الأموال في العالم، إلا أننا لا نسمع باستهداف وزارة الخزانة الأميركية لأي مصرف من مصارفها، بينما نرى كيف فرضت عقوبة بمليارات الدولارات على المصرف البريطاني HSBC بتهمة التعامل مع جهات تصنفها واشنطن إرهابية، كما أنها فرضت عقوبات ضخمة على البنك العربي الذي يعد من أقدم وأضخم البنوك العربية». ويعلق المصدر على ربط رجال الأعمال المذكورين بحزب الله قائلاً: «قد يكون لأحدهم علاقة بحزب الله بشكل أو بآخر، ولكن حتى لو كان هذا الأمر صحيحاً فإن حزب الله ليس منظمة إرهابية، بل هو جزء أساسي من النسيج السياسي والاجتماعي اللبناني وهو ممثل بنواب ووزراء في الحكومة اللبنانية التي تتعامل معها الإدارة الأميركية وتقيم معها علاقات سياسية وديبلوماسية، لذلك ليس منطقياً أن تعترف أميركا بجزء من الحكومة، بينما تصنف الجزء الآخر بأنه إرهابي».

ويضيف: «مشكلة أميركا هي مع حزب الله، وهي تسير في تلك القرارات خبط عشواء، واليوم أي متمول شيعي قد يكون هدفاً لها». ويلفت المصدر المتابع إلى أن هذه القرارات أو العقوبات «تلحق ضرراً فادحاً برجال الأعمال المستهدفين وخصوصاً أن مروحة أعمالهم واسعة جداً وتوزع بين عدة دول، وعلى المستوى الداخلي، ستكون هناك صعوبات كبيرة في تحرك السيولة المالية لديهم على صعيد إصدار الشيكات وفتح الاعتمادات، بالإضافة إلى أنه في حال لم تتم تسوية الأمر مع الجهات المختصة الأميركية، فإن المصارف ستطلب من هؤلاء، حتماً، سحب أرصدهم وهذه مشكلة كبيرة جداً».

ويتابع: «هناك أضرار أخرى يجب لحظها هنا وهي التي قد تلحق بالأفراد الذين يعملون مع هؤلاء، ومعروف أن مؤسساتهم تؤمن آلاف فرص العمل للبنانيين في لبنان والخارج، وهذا ضرر اجتماعي مهم لا يمكن إغفاله».

وعن الإجراءات التي يلجأ إليها المتمولون المستهدفون بهذه العقوبات، يجيب: «غالباً، يتم تكليف مكتب محاماة أميركي متخصص يقوم بمتابعة القضية ومراجعة الجهات المختصة مثل وراثي الخزانة والخارجية الأميركية وبقية الأجهزة الكبرى التي لها علاقة مباشرة بهذا النوع من القرارات، بغية محاولة إيجاد حل، وإن لم يتم التوصل إلى حل يلجأ الشخص أو الجهة المستهدفة إلى رفع دعوة ضد «أوفاك»، وهذا لا يحصل كثيراً لأن الدعاوى القضائية تأخذ مجرى زمنياً طويلاً لذلك يفضل المستهدفون بالعقوبات الأميركية، سواء كانوا مؤسسات أو مصارف أو أشخاص، التوصل إلى تسوية settlement وغالباً ما تكلف هذه التسوية مبالغ كبيرة جداً».

ويختتم المصدر: «نتوقع صدور المزيد من اللوائح التي ستضمّن أسماء جديدة لرجال أعمال لبنانيين بارزين ممن ستشملهم العقوبات الأميركية، فالعقوبات المفروضة عليهم والضوابط التي تعرّضون لها، كما ذكرت، تحمل أبعاداً سياسية واضحة تتعلق بالصراع القائم في المنطقة والعالم، ولا نستغرب تبذل الجهات الأميركية إلى هؤلاء في حال تغيرت المعادلات السياسية في ظل ازدواجية التعامل مع مصطلح الإرهاب. ونضيف إلى ذلك، أن أميركا تريد أن تبقى القوة الاقتصادية والسياسية الأقوى في العالم وأن تبقى مركز العملات، وهي تعاقب الدول التي تخالف سياساتها عن طريق ابتزازها ومحاصرتها ماليًا».

الوضع الأمني في لبنان جيد... والسؤال كيف؟

◆ روزانا رمال

بين خط أحمر وتهديد ووعيد ومعارك كلامية وسجلات لا تنتهي بين مشاريع تحققت ومشاريع قيد التحقق، ينتظر لبنان ما ستحمله الأيام المقبلة من أحداث أمنية قد تؤثر على مجمل الواقع السياسي ومجمل التعقيدات السياسية والحكومية أهمها ملف التعيينات وما أرحاه من أجواء اصطدام تحكم الشارع اللبناني بأبرز تياراته السياسية فلا تنازلات، ولا تسويات حتى، تلوح في الأفق.

المعارك الوحيدة الدائرة في الواقع والتي لا تتأثر بكل هذه التباينات هي الممارك التي يخوضها حزب الله في وجه الإرهاب القابع على حدود البلاد والذي يهدد أمنه يومياً، وتتوالى التقارير الأمنية والاستخباراتية التي تتحدث عن سيناريوات دخول الإرهابيين من الحدود في عرسال إلى عرسال البلدة، فبأقوى قرى وبلدات الجوار.

أمن لبنان الذي تعرض إلى أضخم اهتزاز أمني شهده بعد الحرب الأهلية اللبنانية جاء عام 2005 بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري والذي لم يكن حدثاً عادياً على الإطلاق، فتبعته سلسلة اغتيالات وضعت ضمن إطار انتفاضة أو ثورة اجتاحت لبنان من أجل التغيير مهما كان هذا التغيير.

لم تسلم دول الربيع العربي من فتح أبواب ونوافذ للإرهاب استطاعت خرق الدول وفتح خزف بحتاج وقتاً طويلاً للقضاء عليه من بينها مصر وسورية وليبيا واليمن سورية التي تأثرت بشكل كلي بهذا الإرهاب حجراً وبشرًا ومؤسسات، هي الدولة الأقرب إلى لبنان وهي الشقيقة الوحيدة الباقية، ولو كره الكارهون الذين ينتظرون التغيير

المقبل عليها جراء الإرهاب الذي فتك بها واستطاع في رأيهم إظهار أن الحكم الحالي أوصل البلاد إلى هذا الوضع الصعب بسبب تمسك الرئيس الأسد بكرسي الرئاسة. تكررت المحاولات نفسها فتعتبر أن حزب الله هو أحد أهم أسباب الإرهاب في البلاد بسبب تدخله في سورية، فاستأنفت موجة الاغتيالات واجتاحت السيارات المفخخة لمدة سنتين على الأقل الأراضي اللبنانية في شكل متفرق، إلا أنه وبجهد مشهود له استطاعت استخبارات الجيش اللبناني أن تلقي القبض على أخطى المجموعات الإرهابية التي اعترفت تدريجياً بأن الخلايا الباقية النائمة في البلاد التي لا يمكن وضعها اليوم إلا في إطار الجمود أو التاجيل ليوم ما قد يكون قادمًا ربما من باب وضعه احتمالاً موجوداً ربطاً بالنزاع السوري باقل تقدير.

لحسن حظ اللبنانيين توقفت التفجيرات وباتت السيارات المفخخة تقع بين أيدي الأجهزة الأمنية بسلاسة وسهولة نتيجة عمل جدي وتعاون واضح بين كل الأجهزة الأمنية والتشديد الأمني على الحدود اللبنانية وفي المطار وغيرها من المنافذ، عدا عن حواجز المناطق الفرعية. كل هذا وضع في إطار الواجب الأمني الطبيعي، لكن ما حدث منذ أشهر رسم أسئلة عديدة، وخصوصاً أنه لم يكن حادثاً عادياً على الرغم من أن اللبنانيين تناسوا بعض الشيء ما جرى وهو أن الإرهاب الموجود اليوم في جرود عرسال كان قد دخل عرسال البلدة دخول الفاتحين وعلنا أمام عدسات الكاميرات، وكان قد اختلف عدداً من العسكريين اللبنانيين الذين لا يزالون حتى اليوم بين أيدي الإرهابيين.

جاء دخول الإرهاب إلى عرسال مياثماً وتقريباً على الطريقة «الداعشية» في دخول الموصل وتكريت حتى ظل اللبنانيون حينها أن الزحف قادم إلى المناطق كافة بالتتالي

سلام من القاهرة: بالاعتدال نواجه الإرهاب والتطرف



سلام ونظيره المصري خلال لقائهما في القاهرة

وتعزيزها». وأضاف: «هناك تحديات كثيرة في الخارج، ونحن في لبنان في وسطها، نتفاعل معها ونحدد في بعض الأحيان من تأثيراتها السلبية، خصوصاً في ظل أوضاع بعض بلداننا العربية، وهي أوضاع مقلقة ومزعجة، ولا تساعد أهدا على العبور بالشعب العربي في أرجاء هذه المعمورة كافة، في هذه الظروف الصعبة، بالافتئنان ونفايت».

وتابع: «نعم، هناك أوضاع مقلقة، واطلعت من خلال استماعي إلى الرئيس السيسي على الاستيعاب الكبير في مصر لهذه الأوضاع، وأخذهم بالاعتبار دائماً وضع لبنان الخاص، النموذج الحضاري في التعاضد، والاستمرار في البقاء، رغم ما يواجهه من أخطار».

وأكد الرئيس السيسي الكلام الذي سمعناه من رئيس الحكومة المصرية، وفغاده أن مصر صرحت بلبنان شعبياً وجيشياً وقضيباً ليستمر منيعاً وقويًا. ومن أجل ذلك أيضاً، لا بد من وضوح الرؤية في مواجهة التطورات العربية والإقليمية، ولكن أيضاً لا بد من التزود بما ينطلق منه الإنسان والشعوب والدول من مناعة ذاتية لمواجهة هذه التحديات. فهذه المناعة في مصر اليوم تتمثل بنهضة اقتصادية وإمنائية وعمرانية واستثمارية طموحة وجريئة، تنصدي لأولى أوجاع وآلام هذه الأمة في مصر وتحاول لبلا ونههاً بجهد لا يتوقف».

وقال: «إنها ورشة كبيرة مقبلون على تنويع مرحلة من مراحلها قريباً في هذا المشروع الناجح والكبير، وهو توسعة قناة السويس، الذي أبرز ما فيه أنه تم في فترة قياسية وقيادة مصرية بحتة بقيادة الرئيس السيسي، التي

توج رئيس الحكومة تمام سلام زيارته للقاهرة بقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية، في حضور نظيره المصري ابراهيم محلب، قبل أن يتخطى إلى اللقاء الوفد اللبناني المرافق: وزراء الزراعة أكرم شويب والسياحة ميشال فرعون والطاقة العماد آرثور نظريان.

وكان سلام استقبل زيارته الرسمية التي استمرت ليوم واحد، وهي الثالثة لمصر خلال الأشهر الثلاثة الفائتة، بالاجتماع إلى شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، على مدى ساعة، جرى خلالها عرض الأوضاع في العالمين العربي والإسلامي، في ظل التطورات العديدة من الدول العربية وموجة التطرف التي ترفع شعارات دينية.

والتقى سلام بنظيره المصري ابراهيم محلب حيث أجريا محادثات موسعة بين الوفدين اللبناني والمصري، وبقرا على أثرها مؤتمراً صحافياً مشتركاً استهله محلب قائلاً: «تبادلنا الآراء حول القضايا والتطورات في المنطقة، وتحدثنا عن الأزمة السورية وتداعياتها على لبنان والوضع الواقعة على هذا البلد حكومة وشعباً من خلال النزوح السوري. كما تطرقنا إلى موضوع الاستقرار في المنطقة، فصرر تفق بجانب لبنان وأمنه».

وتابع: «تحدثنا عن أهمية التوافق الوطني، ونامل تماسك الشعب اللبناني، ففهما اختلفت الطوائف هناك وطن وجيش يحمي هذا الشعب، وهناك راية الجميع يلتف حولها».

وعن الفراغ الرئاسي، قال محلب: «نامل ملاء، وأن يتم انتخاب رئيس في أسرع وقت ممكن، ومصر تفق بجانب لبنان بكل إمكاناتها. لبنان يعطي المثل الرائع للتعاضد بين أبناء الوطن، وتماست هذا البلد من أهم المنطقة التي نؤمنها في العلاقات التجارية وسبل تطويرها بين البلدين من جراء الإستثمار بينهما، وتحدثنا عن التبادل في مجال الزراعة والطاقة والسياحة، وشكرنا الرئيس سلام على رعاية لبنان للعامة المصرية، ونتمنى كل الخير للبنان وشعبه».

من جهته، قال سلام: «نحن اليوم ننطلق من تاريخ عريق وتراث في العلاقة اللبنانية، وهذا يستلزم تحول عليه وننطلق منه لتمتين العلاقة

خفايا

كشف نائب بارز أن ديبلوماسياً غربياً أبلغ سياسيين لبنانيين أنهم إذا لم ينتخبوا رئيساً للجمهورية استناداً إلى معطيات لبنانية داخلية صرفة، وظلوا ينتظرون التدخلات الخارجية وتبدل المعادلات الإقليمية والدولية، فإن لبنان سيقى من دون رئيس إلى ما بعد انتهاء الحرب على سورية وفيها، وهذا يعني أن الفراغ مستمر لفترة طويلة...

حذر خلال لقاء الأربعاء من استمرار سياسة التعتيل

بري: لإعادة تفعيل المؤسسات بدءاً بمجلس النواب والحكومة



بري مجتمعاً إلى النواب في عين التينة

من: رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس الأمة الكويتي مروك الغانم، رئيس المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة محمد أحمد المر، رئيس مجلس الشعب السوري محمد جهاد الحام، نائب رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد بحر، والأمين العام للاتحاد البرلماني العربي نورالدين بوشكوج.

النواب: مروان فارس، اسطفان الدويهي، نبيل نقولا، عباس هاشم، علي عمار، علي بري، إميل رحمة، عبد المهدي صالح، قاسم هاشم، ناجي غاريوس، هاني قبيسي، علي خريس، حسن فضل الله، علي فياض، ميشال موسى، نوار الساحلي، والوليد سكروية.

جند رئيس مجلس النواب نبيه بري تحذيره من استمرار سياسة التعتيل. وأكد أمام النواب في لقاء الأربعاء أنه «لا يجوز أن تبقى على مثل هذه الحال في ظل هذه الظروف الصعبة التي تواجهها على كل الصعيد، والمطلوب العودة إلى تفعيل المؤسسات بدءاً بمجلس النواب والحكومة».

واستقبل بري في لقاء الأربعاء وراداً على سؤال، قال الرئيس سلام: «في ظل هذه الفترة الطويلة التي مرت وعجزنا عن انتخاب رئيس، ففي لبنان في ظل نظامنا الديموقراطي، هناك مساحة للاختلاف، وفي بعض الأحيان تذهب هذه المساحة إلى تعطيل، وهذا أمر غير مريح وغير مفيد، وعلى كل القوى أن تدرك أن البلد من دون رأس لا يستمر، فهناك حكومة ائتلافية تحاول اليوم ملء الفراغ مؤقتاً، ولكن نصر دائماً على الدعوة إلى انتخاب لاكتمال مناعة لبنان وقوته».

ولفت إلى «أن موضوع السياحة أخذ قسطاً من البحث، وستكون هناك جهود كبيرة في هذا الاتجاه، وسفارة مصر تبذل جهوداً مع شركات السياحة في لبنان، وهذا سيحصل أيضاً في مصر. بالنسبة إلى الأرقام التي بين يدينا، فإن أرقام السياح بين البلدين تتقدم وتتعرض ونامل ازدياد هذا الاتجاه».

وبعد المؤتمر الصحافي، أكرم رئيس الحكومة المصرية على شرف نظيره اللبناني والوفد المرافق. وكان سلام زار مقر جامعة الدول العربية حيث التقى أمينها العام نبيل العربي وجرى عرض التطورات في لبنان والمنطقة.

عين الجوزة

حصريا على قناة المنار

بينها ما يزيد من فاعلية عملية مكافحة الإرهاب... وكان باسيل التقي سفير بيلاروسيا الكسندر بونوماروف وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين. كما التقى السفير الإيطالي الجديد ماسيمو ماروتي في زيارة بروتوكولية.

زاسيبكين من الخارجية: لتتشتت الجهود من أجل تسوية سياسية في سورية



باسيل مستقبلاً زاسيبكين في قصر بسترز

والإتفاق في ما بين المشاركين حول تطبيق البيان، والأمر الأساسي توحيد الصفوف في سبيل مكافحة الإرهاب في المنطقة». وأضاف: «نحن نعرف من هم الإرهابيون. وهناك عدد كبير من الأطراف التي تحارب الإرهاب ويجب التنسيق في شكل أكبر في ما

دعا السفير الروسي الكسندر زاسيبكين إلى «توحيد الصفوف في سبيل مكافحة الإرهاب في المنطقة»، مجدداً التأكيد على «ضرورة تنشيط الجهود من أجل التقدم نحو تسوية سياسية في سورية». وقال زاسيبكين بعد لقائه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل: «كان اللقاء اليوم في إطار الحوار المستمر والمتواصل بين الجانبين الروسي واللبناني. وبحثنا القضايا الأساسية المطروحة في المنطقة، وأكدنا مرة جديدة ضرورة تنشيط الجهود من أجل التقدم نحو تسوية سياسية في سورية، كما شدت على أنه لا يوجد هناك أي تغيير في النهج الروسي بالنسبة إلى هذا الموضوع، وبيان جنيف هو الأساس وكما ينص، يجب انعقاد جنيف 3